فؤاد الأول، تجاوز الرجل التسعين بثلاثة أعوام لكنه مازال فعالاً، يسترد عافيته وكامل طاقته عندما يقف خلف آلة التصوير.

الصورة أعجبت سيادته، ليس اللقطة فقط، لكن طريقة القطع، اختيار الإطار والإضاءة، بعد ظهور الصورة فى المدخل الرئيسى، عند مفترق الممرات المؤدى إلى المصاعد والخبيئة، لفظ الرجل أنفاسه، وقيل إنه عرف كيف يختار توقيت رحيله المباغت، إذ تم ذلك قبل انصراف الخادمة اليونانية العجوز التى تزوره مرتين فقط كل أسبوع، لتعد له طعامه وترتب حاجاته.

فى الطبعة الثانية من الكتاب، شغلت صورة سيادته صفحة كاملة باعتبارها آخر ما قام به ذلك الفنان الأرمنى الذى عاش مجهولا حوالى نصف قرن، ثم تألق فى تلك اللقطة التى تدرس بمعاهد التصوير كدليل على متانة الأسلوب العتيق قبل اختراع الآلات المتطورة.

المهم.. حقق فيروز من خلالها ما لم يقدر عليه مباشرة، ولذلك لم يبح بملاحظته الثانية لسيادته إنما أفضى بها إلى الجلاديوس فى لحظة حميمة تلت فراغه من إخبارها بدقائق الأحوال فى المقر، خاصة ما يتعلق بالقيادات القديمة، معظمهم يشنون عليه حملات خفية ويظهرون العداوة.

قال فيروز إن قوام سيادته مثالى، لا يحلم بمثله أكبر مصممى الأزياء فى العالم، يمكن أن يصير مثالاً عالميًا للأناقة، تلقى وعدًا من صاحب له وثيق الصلة بكبار المصممين، سيتم اختياره بين أكثر عشرة رجال أناقة فى العالم.